العالم الاسلامي ، الذي لم تعمر فيه الرشدية طويلا · وتقوم فلسفة ابن ميمون على التوفيق بين الدين والفلسفة تبعا لمنهج استاذه · لكنه خالفه في المكانة التي اعطيت لكل منهما ، فقد دعا ابن رشد الى تأويل ما خالف العقل بمقتضى قانون التأويل العربي ، فجعل الفلسفة حاكما على الدين · اما ابن ميمون فدعا الى نبذ ما خالف العقائد من المبادىء الفلسفية التي اعتبرها خادما للشريعة · وهو بذلك يعبر عن منهجه الخاص كفيلسوف ديني · ولا شك في ان هذا هو السبب فيما لقيته اراؤه المودعة في كتابه الشهير « دلالة الحائرين » من تحبيذ لدى كل من البرت الكبير وتوما الاكويني فيلسوفي الكاثوليكية في القرن الثالث عشر ، لا سيما الاخر وهو اكبر من تصدى لابن رشد في اوروبا اللاتينية · على ان اسبقية الدين على الفلسفة لم تمنع ابن ميمون من التورط في تأويلات رشدية للعقائد ، من ذلك رفض التصور الديني البحت للملائكة الذين وحدهم بالعقول (المتسلسلة) واعتبرهم من قوى الطبيعة · وبذلك نفى عنهم صفة الكائنات الحية المشخصة وهو تأويل مأخوذ من ابن سينا · وفي تناوله لموضوعة العناية الالهية حدد مداها بالعالم البشري ـ عالم ما تحت القمر ـ وقيدها بالقطنة فجعلها درجات بحسب مرتبة الانسان في الكمال العقلي حيث يكون الاوفر عقلا اوفر حظا من العناية · وبهذا التحديد ينتفي عن العناية اي معنى سماوي · ومن المعروف ان المشائين الخلص ، وفي مقدمتهم ابن رشد ، ينفون العناية في الجزئيات ويجعلونها لمجمل الوجود لان الله عندهم يعلم الكلي لا الجزئي · (يقصدون العلم بقوانين حركة العالم وليس بتفاصيل هذه الحركة كالعلم مثلا بوجود البشر دون العلم بما يفعلونه او ما يجري عليهم) · هذا ويشير بعض مؤرخي الفلسفة الى تأثيرات بعيدة المدى لابن ميمون تجاوزت الوسط اللاهوتي الى الفلاسفة وقد حظى كتابه دلالة الحائرين بانتشار واسع في اوربا بترجمته اللاتينية والعبرية وظهرت له شروح عبرية كتبها الشراح من يهود اوربا ·

ان ظهور ابن ميمون في هذا الاوان ـ بداية توقف الفلسفة الاسلامية عن العطاء ـ اعطاه قدرا من التفرد في الاوساط اليهودية اذ لم يخلفه على عرش الفلسفة مكافىء له من اخوانه في الدين · على اننا نجد محاولات التفلسف تستمر في المشرق من خلال اللاهوتيين الذين تعذر عليهم الافلات من موروثهم الفكري والخروج بالتالي من دائرة الوعي الفلسفي · ومن أمثلة هذه الحالة بعض القباليين من القرن الرابع عشر الميلادي ومنهم يوسف بن ابراهيم بن وقار ويهوذا بن نسيم بن ملكا ، والاول من بقايا العرب في طليطلة اما الاخر فمن مصر · ويرجع الى هذين المفكرين القول بفوقية القبالا ، منطلقهم الديني ، ولكن بشرط تكييفها للحقيقة الفلسفية · وهو موقف متأثر بالرشدية ·

على ان هذه المحاولات لا تطرد لتصبح وسطا فلسفيا مؤثرا ، وانما تظل كنظيراتها في سائر قطاعات الفكر الاسلامي اوزاعا متفرقة يرتكس فيها سلطان